

53 - شرح الداء والدواء " النوع الثاني شرك من جعل معه إليها

آخر." الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين قال العلامة ابن قيم الجوزية رحمة الله وغفر له ولشيخنا ووالديه وللمسلمين - 00:00:02

قال رحمة الله تعالى فصل النوع الثاني شرك من جعل معه إليها آخر ولم يعطلي اسماءه وصفاته وربوبيته كشرك النصارى الذين جعلوه ثالث ثلاثة فعلوا المسيح لها وآمدها ومن هذا شرك المجروس القائلين باسناد حوات الخير إلى النور وحوادث الشر إلى الظلمة. ومن هذا شرك القدرة - 00:00:19

السائلين بـانـ الحـيـوانـ هـوـ الـذـيـ يـخـلـقـ اـفـعـالـ نـفـسـهـ. وـاـنـهـ تـحـدـتـ بـدـوـنـ مـشـيـئـةـ اللـهـ وـقـدـرـتـهـ وـارـادـتـهـ. وـلـهـذاـ واـشـبـاهـ المـجـوسـ وـمـنـ هـذـاـ شـرـكـ الـذـيـ حاجـ اـبـرـاهـيمـ فـيـ رـبـهـ اـذـ قـالـ اـبـرـاهـيمـ رـبـيـ الذـيـ يـحـيـيـ وـيـمـيـتـ قـالـ اـنـ اـحـيـيـ وـاـمـيـتـ 00:00:49 جـعـلـ نـفـسـهـ نـدـاـ لـلـهـ يـحـيـيـ كـمـاـ يـحـيـيـ اللـهـ وـيـمـيـتـ. فـالـزـمـهـ اـبـرـاهـيمـ فـالـزـمـهـ اـبـرـاهـيمـ انـ طـرـدـ قـولـكـ انـ تـقـدـرـ عـلـىـ الـاتـيـانـ بـالـشـمـسـ مـنـ غـيـرـ الـجـهـةـ التـيـ يـأـتـيـ التـيـ يـأـتـيـ اللـهـ بـهـ مـنـهـ وـلـيـسـ هـذـاـ 00:01:11

انتـقاـلاـ كـمـاـ زـعـمـ بـعـضـ اـهـلـ الـجـدـلـ بـلـ الزـاماـ عـلـىـ طـرـدـ الدـلـيلـ انـ كـانـ حـقـاـ وـمـنـ هـذـاـ شـرـكـ كـثـيرـ مـنـ يـشـرـكـ بـالـكـواـكـبـ الـعـلـوـيـاتـ وـيـجـعـلـهاـ اـرـبـابـاـ مـدـبـرـةـ لـاـمـرـ هـذـاـ عـالـمـ كـمـاـ هـوـ مـذـهـبـ 00:01:31

مشـرـكـيـ الصـابـئـةـ وـغـيـرـهـ. وـمـنـ هـذـاـ شـرـكـ عـبـادـ الشـمـسـ وـعـبـادـ النـارـ وـغـيـرـهـ. وـمـنـ هـؤـلـاءـ مـنـ يـزـعـمـ اـنـ مـعـبـودـهـ وـالـلـهـ عـلـىـ الـحـقـيـقـةـ وـمـنـهـ مـنـ يـزـعـمـ اـنـ هـذـاـ اللـهـ اـكـبـرـ 00:01:48 وـمـنـهـ مـنـ يـزـعـمـ اـنـ جـمـلـةـ الـالـهـ. وـاـنـهـ

اـذـ خـصـهـمـ بـعـبـادـتـهـ وـالـتـبـتـلـ اـلـيـهـ وـالـانـقـطـاعـ وـالـانـقـطـاعـ اـلـيـهـ اـقـبـلـ عـلـيـهـ وـاعـتـنـىـ بـهـ. وـمـنـهـ مـنـ يـزـعـمـ اـنـ الـادـنـىـ يـقـرـبـهـ اـلـىـ الـمـعـبـودـ ذـيـ هـوـ فـوـقـهـ. وـالـفـوـقـانـيـ يـقـرـبـهـ اـلـىـ مـنـ هـوـ فـوـقـهـ. حـتـىـ تـقـرـبـهـ تـلـكـ 00:02:08

الـلـهـ اـلـىـ اللـهـ سـبـحـانـهـ فـتـارـةـ تـكـثـرـ الـوـسـائـطـ وـتـارـةـ تـقـلـ. بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ. حـمـدـ اللـهـ ربـ الـعـالـمـينـ وـاـشـهـدـ اـنـ لاـ اللـهـ الاـ اللـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ وـاـشـهـدـ اـنـ مـحـمـداـ 00:02:28

عـبـدـهـ وـرـسـولـهـ صـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ الـهـ وـاصـحـابـهـ اـجـمـعـينـ اللـهـمـ عـلـمـنـاـ مـاـ يـنـفـعـنـاـ وـانـفـعـنـاـ بـمـاـ عـلـمـتـنـاـ وـزـدـنـاـ عـلـمـاـ وـاصـلـحـ لـنـاـ شـائـنـاـ كـلـهـ وـلـاـ تـكـلـنـاـ اـلـىـ اـنـفـسـنـاـ طـرـفـةـ عـيـنـ اـمـاـ بـعـدـ 00:02:45

فـهـذـاـ بـيـانـ مـنـ الـامـامـ اـبـنـ الـقـيـمـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ لـلـنـوـعـ الثـانـيـ مـنـ اـنـوـاعـ الشـرـكـ ذـكـرـ رـحـمـهـ اللـهـ هـذـاـ النـوـعـ مـنـ الشـرـكـ بـاتـخـاذـ الـالـهـ مـعـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـاـنـ لمـ يـعـطـلـ 00:03:08

اسـمـاءـ اللـهـ وـصـفـاتـهـ وـرـبـوـبـيـتـهـ قـدـ يـقـعـ مـنـهـ هـذـاـ شـرـكـ مـعـ دـعـمـ التـعـطـيلـ لـاسـمـاءـ اللـهـ وـصـفـاتـهـ وـرـبـوـبـيـتـهـ قـدـ يـكـوـنـ مـثـبـتاـ اـنـ اللـهـ ربـ الـعـالـمـينـ وـخـالـقـهـمـ قـدـ يـكـوـنـ مـثـبـتاـ اـسـمـائـهـ وـصـفـاتـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ. لـكـنـهـ يـقـعـ فـيـ هـذـاـ شـرـكـ 00:03:36

باتـخـاذـ الـانـدـادـ اوـ الـوـسـائـطـ الـتـيـ يـزـعـمـهـ تـقـرـبـهـ اـلـىـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اوـ بـاتـخـاذـ الشـرـكـاءـ الـذـيـنـ يـضـيـفـ لـهـمـ مـنـ آـآـ الخـصـائـصـ اوـ الـصـفـاتـ اوـ الـحـقـوقـ مـاـ لـيـسـ اـلـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ 00:04:05

وـذـكـرـ اـمـثـلـةـ عـلـىـ ذـلـكـ كـشـرـكـ النـصـارـىـ الـذـيـنـ اـتـخـذـوـاـ عـيـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ نـبـيـ اللـهـ وـكـلـيـمـهـ وـاحـدـ اوـلـىـ العـزـمـ مـنـ رـسـلـهـ الـكـرـامـ اـتـخـذـوـهـ شـرـيكـاـ مـعـ اللـهـ وـجـعـلـوـهـ اـلـهـ يـصـرـفـوـنـ لـهـ مـاـ هـوـ خـاصـ بـالـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ 00:04:30

من دعاء وعبادة وذبح واستغاثة وغير ذلك من العبادات التي حقوق الله سبحانه وتعالى التي لا يجوز صرفها لاحد كاننا من كان كما قال الله سبحانه وتعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي لله رب العالمين - [00:05:02](#)

لا شريك له قال عزوجل في شأن النصارى اتخذوا احبارهم ورہبانهم اربابا من دون الله والمسیح ابن مریم وما امرؤا الا يعبدوا الها واحد حذاء فالنصارى اتخاذوا اه عیسی عليه السلام الها اتخاذوه معبودا - [00:05:29](#)

فوقعوا في هذا الشرك وهو من الشرك الاكبر الناقل من الملة كذلك شرك المجروس القائلين بأسنان حوادث الخير الى النور وحوادث الشر الى الظلمة حوادث الخير يعني يقسمون الحوادث الى الى قسمين حوادث خير وحوادث شر - [00:05:52](#)

فينسبون حوادث الخير الى النور وحوادث الشر الى الظلمة وهذه النسبة للحوادث الى الى هذا المخلوق هو من اتخاذ الانداد واتخاذ الشركاء مع الله سبحانه وتعالى كذلك القدرة النفاث الذين يقولون لا قدر - [00:06:15](#)

ويجعلون الانسان هو الخالق لفعل نفسه جعلوا الانسان شريكا مع الله ولهذا سموا مجوس هذه الامة لانهم فيه شبه بالمجروس الذين جعلوا الخير جعلوا الخير خالقه النور والشر خالقه الظلم - [00:06:43](#)

فهؤلاء اشبعهم من هذه الجهة لانهم يقولون الله هو الخالق للانسان والانسان هو الخالق لفعل نفسه فجعلوا آآ الانسان شريكا مع الله سبحانه وتعالى في الخلق كذلك شرك الذي النمروذ الذي حاجه اه ابراهيم عليه السلام - [00:07:10](#)

اذ قال ابراهيم ربى الذي يحبني ويميت اظاف لنفسه من الخصائص ما ليس الا لله تبارك وتعالى فالزمته ابراهيم عليه السلام طرد طردا لقوله هذا النمروذ يعني انه آآ يفعل - [00:07:34](#)

ما يفعله الله لما قال له ابراهيم ان آآ آآ ان الله هو الذي يحبني يميته قال انا احبي واميته فطردا لذلك والزاما له آآ ما يفهمه قال له ان الله يأتي بالشمس من المشرق - [00:08:00](#)

فاتي بها من المغرب فبها الذي كفر بهت الذي كفر يعني مثل ما قال ابن القيم ليس هذا انتقالا وانما هذا طردا للزعم الذي يزعمه هو يزعم ان كل ما يفعله الله وي فعله - [00:08:22](#)

فقال له ابراهيم ان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها - [00:08:41](#)

من المغرب فبها الذي كفر ومن هذا شرك كثير من يشرك بالکواكب العلوية ويجعلها اربابا مدبرة لامر هذا العالم كما هو مذهب مشركي الصائبية فهم من جهة يعتقدون ومن جهة ايضا يتلقون او يعلقون عبادتهم وامالهم بها - [00:09:01](#)

فيصررون لها من اه العبادات الحقوق ما ليس الا لله تبارك وتعالى قال ومن هذا شرك عباد الشمس وعباد النار وغيرهم الحال ان هذه كلها آآ من من هذا النوع من الشرك الذي هو اتخاذ الاله مع الله وهذا الاتخاذ للاله مع الله سبحانه - [00:09:27](#)

وتعالى اما باعطائها من الحقوق ما ليس الا لله او اعطائهما من الخصائص والصفات ما ليس الا لله وذكر امثلة على هذا وعلى هذا نعم قال رحمة الله تعالى فصل واما الشرك في العبادة فهو اسهل من هذا الشرك واخف امرا. فإنه يصدر من يعتقد انه لا الله الا الله وانه لا يضر وينفع ويعطي ويمنع الا الله وانه لا الله غيره ولا رب سواه. ولكن لا يخلص الله في معاملته وعيوبه بل يعمل لحظ نفسه تارة ولطلب الدنيا تارة ولطلب الرفعة والمنزلة - [00:10:22](#)

والجاهي عند الخلق تارة فللهم من عمله وسعيه نصيب ولنفسه وحظه وهوه نصيب وللشيطان نصيب وللشيطان نصيب وللخلق نصيب وهذا حال اکثر الناس وهو الشرك الذي قال فيه النبي صلى الله عليه - [00:10:42](#)

وسلم فيما رواه ابن حبان في صحيحه الشرك في هذه الامة اخفى من دبيب النملة. قالوا كيف ننجو منه يا رسول الله قال قل اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفر لك لما لا اعلم. فالرياء كله شرك - [00:11:02](#)

قل نعم قال رحمة الله تعالى واما الشرك في العبادة واما الشرك في العبادة هي التوجه الى الله سبحانه وتعالى بالعمل والتقرب والذل والحضور وهي حق لله جل في علاه وما امرؤا الا يعبدوا الله مخلصين له الدين - [00:11:22](#)

وما خلقت الجن والانس الا يعبدون. اعبدوا الله ولا تشركون به شيئا العبادة حق لله سبحانه وتعالى الشرك في العبادة وهو الذي

يتحدث عنه ابن القيم رحمة الله تعالى آ على نوعين - 00:11:49

على نوعين ابشركم في اصل العبادة صرفها لغير الله وجعل الانداد فيها مع الله سبحانه وتعالى وهذا هو الشرك الالكبر ولهذا سيأتي معنا ان هذا الشرك - 00:12:12

ينقسم الى مغفور له وغير مغفور وينقسم الى كبير وصغير الشرك في العبادة اذا كان في اصل العبادة بصرفها لغير الله بان يدعوا غير الله او يذبح لغير الله او ينذر لغير الله - 00:12:34

او يستفيث بغير الله او نحو ذلك من العبادات يصرفها لغير الله فهذا الشرك الالكبر الناقل من الملة. قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومحبتي لله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت وانا - 00:12:53

اول المسلمين واما ان لم يكن في اصلها وانما طرأ عليها في النية فالعبادة في اصلها لله لكنه مثلا زينها رباء او سمعة او للدنيا او نحو ذلك - 00:13:10

فهذا من الشرك يا الاصغر الذي لا يقبح في اصل الدين لكنه يقبح في كماله آ الواجب الذي يكون فاعله اثما به معرض للعقوبة الشديدة هذا النوع من الشرك - 00:13:36

ينطبق على يسير الرباء اما الرباء الخالص فهذا اكبر الذي هو رباء المنافقين يراوون الناس رباء المنافقين في اصل الدين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم - 00:14:04

انما نحن مستهزئون فهذا في اصل الدين فهذا رباء اكبر ناقل من الملة اما يسير الرباء يصبح الرباء فان الامر فيه ايسر من هذا واحف الامر فيه ايسر من ذلك واحف - 00:14:25

وهذا حال اكثرا الناس كما قال الامام ابن القيم رحمة الله تعالى وقال وهذا اسهل من الشرك الذي قبله واحف امرا منه وان كان ليس بيسير وليس بخفيف لكن مقارنة الشرك الالكبر - 00:14:45

او الشرك الذي هو في اصل الدين لا شك انه اخف منه وايسر قال رحمة الله وهو الشرك الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن حبان في صحيحه الشرك في هذه الامة اخف من دبيب النمل - 00:15:05

اخفي من دبيب النمل ولهذا معالجة هذا الشرك الخفي الذي يتسرب الى القلب تسربا كثيرا يأتية من جهات يحتاج الى معالجة شديدة مستمرة حتى قال بعض السلف ما عالجت شيئا اشد علي من نبتي - 00:15:26

لان النية لا يزال يأتيها اشياء تجعلها تتفلت فيكون في اصل عمله متقربا الى الله لكن يهجم عليه اشياء طارئة تفسد عليه النية وتجعل نفسه تذهب الى المراءات او الى السمعة او ارادة الدنيا بالعمل او نحو ذلك - 00:15:48

وصف النبي عليه الصلاة والسلام هذا النوع من الشرك في شدة خفائه بانه اخف من دبيب النمل اخف من دبيب النمل وحتى نستحضر هذا الخفاء الواحد منا وهو جالس لو مرت من جنبه نملة - 00:16:16

فيشعر بها ايسمع لها ديببا؟ ايحس بها لا لا يحس بها الا ان دقق بصره ان كان ذا بصر جيد حينئذ يراها والا تمر الواحدة والشنتين والثلاث وربما الفريق من النمل ما يشعر به - 00:16:42

ما نشعر به لم يقل عليه الصلاة والسلام مثل خفاء النمل. قال اخف من دبيب النمل اخف من دبيب النمل فهو في خفاء شديد وهذا الوصف من نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:17:04

يستوجب من الناصح لنفسه ان يشتدد خوفه من هذا الشرك ان يشتدد خوفه من هذا الشرك لان شيء بهذا الخفاء وهو في خطورة عظيمة على عمل المرء لا بد ان يخاف منه الناصح - 00:17:24

ولهذا يقول عبد الله ابن ابي مليكة ادركت اكثرا من ثلاثين صحابيا كلهم يخاف النفاق على نفسه كلهم يخاف النفاق على نفسه لان هذه امور دائما تهجم على الانسان - 00:17:43

ان جاء يطلب العلم بدأت تهجم عليه وان جاء يصلبي بدأت تهجم عليه وان اراد ان يتصدق بدأت تهجم عليه وان اراد ان يتتحدث ويعلم بدأت تهجم عليه في كل مقام - 00:18:02

تهجم عليه من اجل ان يدخل الناس في النية من اجل ان يدخل الناس في النية ان كان صلاة زينها لاجلهم ان كان صلاة زينها لاجلهم ربما مثلا بعض السنن - [00:18:15](#)

يكون مفرطا فيها فان كان حوله احد من له شأن عنده او مكانة ادى هذه السنن وحافظ عليها واتى بها بشكل جيد وتم وهو لما لما اتى بهذه السنن كان ينظر في ذهنه الى هؤلاء - [00:18:34](#)

ان كان في طلب للعلم قل مثل ذلك في تعليم للعلم في دعوة للخير بصدقه الى غير ذلك دائمًا تهجم هذه الامر حتى تخل بنية الانسان فتبطل عمله فاذا هو امر خفي ليس بالهين اخفى من ذهب النمل - [00:18:56](#)

اذا يجب على كل واحد منا ان يستند خوفه من هذا الشرك آآ النبي عليه الصلاة والسلام سأله كيف ننجو منه هذا السؤال يدلكم على ماذا؟ لما قالوا كيف ننجو منه؟ لما قال ان اخفى من ذهب النمل - [00:19:21](#)

يدلكم على ماذا فيما يتعلق بالصحابة نعم وهم من هم رضي الله عنهم؟ ان وقع في نفوسهم خوف شديد منه كيف ننجو هذا الذي هو اخفى من ذهب منعم فوقع في نفوسهم خوف - [00:19:43](#)

شديد من اه هذا الشرك واخذوا يسألون كيف النجاة اذا كان بهذا الخفاء كيف ننجو منه فقال عليه الصلاة والسلام ارشد الى ان يقول هذا الدعاء اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفر لك لما لا اعلم - [00:19:57](#)

وهذا الدعاء ثابت وعظيم جدا وينبغي على المسلم ان يحافظ عليه وان يعتنی بهذا الدعاء عنابة مستمرة يتبعون بالله سبحانه وتعالى من من الشرك ان اشرك بك وانا اعلم ان اشرك بك وانا اعلم يعني اشرك وانا على علم - [00:20:18](#)

او اشرك بلا علم او ان اشرك بك وانا لا اعلم هذا الذي يقول عنه لا اعلم هذا الذي يتسلل وبهجم على القلب وفجأة يجد الانسان دخل في الرياء دخل في السمعة دخل في امور - [00:20:43](#)

امضي وقتا في العبادة وهو ملتفت هذا تلك الافتاتة فيكتتر من التعود بالله سبحانه وتعالى بهذا التعود آآ العظيم قال المصنف فالرياء كله شرك لكن آآ الرياء الخالص هذا شرك اكبر - [00:21:03](#)

ويشير الرياء شرك اصغر الرياء كله شرك لماذا؟ لأن لان النية لم تصبح خالصة لله وجد مزاحم ادخل في النية وهو المخلوق الذي زين له - [00:21:25](#)

العمل وحسن له العمل هذا من عظيم نصح النبي عليه الصلاة والسلام لامته في الحذر من الرياء الحذر من السمعة. وان ان تحفظ الاعمال والعبادات بان تبقى خالصة لله لا لا يقصد بها الا ووجه الله - [00:21:45](#)

لان الله سبحانه وتعالى لا يقبل من العمل الا الخالص لوجهه كما قال في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي في غيري تركته وشركه - [00:22:11](#)

لا يقبل من العمل الا الخالص الصافي النقى الذي لا لم يرد به الا ووجه الله سبحانه وتعالى. نعم قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهمم الله واحد. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل - [00:22:25](#)

عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربها احدا. اي كما انه الله واحد لا الله سواه. فكذلك ينبغي ان تكون العبادة له وحده فكما تفرد باللهية يجب ان يجب ان يتفرد بالعبودية ان يفرد - [00:22:45](#)

يجب ان يفرد بالعبودية فالعمل الصالح هو الخالي من الرياء المقيد بالسنة. وكان من دعاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم اجعل ليكن له صالحا واجعله لوجهك خالصا. ولا تجعل احد فيه شيئا. اورد رحمة الله هذه الاية العظيمة من - [00:23:04](#)

اه اخر سورة الكهف قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهمم الله واحد فمن كان يرجو لقاء ربها فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربها احدا ذكر في هذه الاية العظيمة - [00:23:27](#)

شرط قبول العمل وهم الاخلاص للعبد والمتابعة للرسول المتابعة في قوله فليعمل عملا صالحا والاخلاص في قوله ولا يشرك بعبادة ربها احدا العبادة لا تكون مقبولة الا بهذين بالاخلاص فيها لله بان لا يبتغي بها الا ووجه الله - [00:23:49](#)

وبالتتابع للرسول الكريم عليه الصلاة والسلام فان لم تكن موافقة لهديه ردت على العامل كما قال عليه الصلاة والسلام من عمل عملا

ليس عليه امرنا فهو رد اي مردود على صاحبه غير مقبول منه - [00:24:15](#)
قال المصنف رحمة الله اي كما انه الله واحد في اولها قال انما الحكم الله واحد فاما انه الله واحد فكذلك ينبغي ان تكون العبادة له
وحده وهذا قال في اخرها ولا يشترك بعبادة ربها احد - [00:24:34](#)

كما انه الله واحد الذي له آلة الالهية وهي صفات الكمال والجلال والعظمة التي استحق بها ان يؤله وان يعبد وان يخضع له ويذل لا شريك له في ذلك فكذلك يجب ان يفرد بالعبادة - [00:24:55](#)

فلا يجعل معه الشركاء والانداد ولا يتخذ معه شريك فهو الله واحد الله الواحد لا يجعل معه شريك يصرف له من اه الحقوق ما ليست
الله سبحانه وتعالى فكذلك ينبغي ان تكون العبادة له وحده - [00:25:17](#)

فكما تفرد بالالهية يجب ان يفرد بالعبودية هذا الكلام لابن القيم رحمة الله يذكرنا بكلمة مرت معنا قريبا لابن عباس رضي الله عنهم
قال رضي الله عنه الله ذو الالهية والعبودية - [00:25:40](#)

على خلقه اجمعين الله ذو الالهية والعبودية على خلقه اجمعين ومر معنا ايضا قريبا اه تفسير لهذا الكلام كلام ابن عباس رضي الله
عنهم للعلامة ابن سعدي في كتابه فتح الملك العلام فسر هذا الكلام تفسيرا - [00:26:02](#)

عظيما نافعا جدا لابن عباس رضي الله عنهم قال الله هذا الاسم يدل على الالهية والعبودية قد ذو الالهية والعبودية ذو الالهية
والعبودية اما الالهية التي يدل عليها هذا الاسم فهي صفات الكمال - [00:26:20](#)

صفات الالهية من العظمة والجلال والكمال والكبرباء التي استحق بها ان يؤله وحده وان يخضع له وحده واما
العبودية فهي افعال العبد التي تقتضيها هذه الالهية وهي ان يصرف العبادة كلها لله - [00:26:41](#)

ولهذا ابن القيم هنا يقول فكما تفرد بالالهية ما هي الالهية هنا فكما تفرد بالالهية اي صفات الكمال والعظمة والجلال التي استحق بها ان
يؤله فيجب ان يفرد بالعبادة التي افعال العبادة الذل والخضوع والانكسار والدعاء والرجاء وغير ذلك من العبادات - [00:27:05](#)

قال رحمة الله فالعمل الصالح هو الخالي من الرياء المقيد بالسنة الآية قال فليعمل عملا صالحا صالحا قال مقيم مفسرا للآية قال
فالعمل الصالح الخالي من الرياء الموافق للسنة ان لم يكن خاليا من الرياء لم يكن صالحا لما شابه من الشرك - [00:27:31](#)

وان لم يكن موافقا للسنة لم يكن صالحا لما شابه من ماذا؟ من البدعة فهو لا يكون صالحا الا اذا سلم من الشرك والبدعة بان يكون
خالصا صوابا بان يكون خالصا صوابا - [00:27:56](#)

قال وكان من دعاء عمر رضي الله عنه اللهم اجعل عملى كله صالحا واجعله لوجهك خالصا فجمع في هذا الدعاء بين
المتابعة والاخلاص المتتابعة في اجعل عملي كله صالحا - [00:28:14](#)

والاخلاص في قوله واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لاحد فيه شيئا نعم قال رحمة الله تعالى وهذا الشرك في العبادة يبطل ثواب
العمل وقد يعاقب عليه اذا كان العمل واجبا - [00:28:34](#)

فانه ينزله منزلة من لم يعمل فيعاقب على ترك الامر فان الله سبحانه انا امر بعبادته خالصة قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفاء فمن لم يخلص لله في عبادته لم يفعل ما امر به - [00:28:50](#)

بل الذي اتى به شيء غير المأمور به فلا يصح ولا يقبل منه. ويقول الله تعالى انا اغنى شركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك معه
فيه غيري فهو للذي اشرك به وانا منه بريء. يقول - [00:29:11](#)

والله وهذا الشرك الذي هو مثل الرياء والسمعة ونحو ذلك مما تحدث عنه قريبا يقول هذا الشرك يبطل ثواب العمل يعني مثلا ان كان
صلوة ودخلها الرياء ابطل ثوابها ان كان صدقة ودخله الرياء ابطل ثوابها - [00:29:31](#)

ان كان طلب علم ودخله الرياء ابطل ثوابه وقل مثل ذلك في سائر الاعمال وقل مثل ذلك في سائر الاعمال لكن هنا امر اذا ابطل ثوابه
هل يكون فقط يبطل ثواب العمل - [00:29:53](#)

ولا يعاقب او انه لانه مر معنا في الحديث انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معه فيه غيري تركته وشركه ابطل
ثوابه تركت وشرك يعني لا يثيبها عليه - [00:30:16](#)

فلا لا يقبله منه فلا يثببه عليه. لانه اشرك مع الله فيه غيره. وهذه الرياء والسمعة ونحو ذلك هذه تبطل ثواب العمل يصبح عملا لا ثواب عليه صلاة صدقة طلب علم الى غير ذلك لا يثاب عليه. لان الله لم يقبله منه - [00:30:34](#)

مثل ما في الحديث تركته وشركه لكن هل يعاقب على ذلك او لا يعاقب انتبه للفائدة التي سيتبه عليها. قال وقد يعاقب عليه اذا كان العمل واجبا وقد يعاقب عليه اذا كان العمل واجبا - [00:30:54](#)

لماذا يعاقب عليه السؤال هنا هل ادى الواجب الواجب الذي اوجبه الله عليه هل اداه الله عز وجل امره بهذه العبادة خالصة. فهل اداها الله خالصة؟ اذا لم يؤدي الواجب - [00:31:15](#)

فاستحق العقاب لانه لم يؤدي ما اوجب الله عليه ان كان صلى ربيء لا يثاب ويعاقب لانه لم يؤدي هذه الصلاة. لان الله اوجبها عليه ماذا؟ خالصة فان كان اه اداها ربيء - [00:31:33](#)

اداها ربيء آآ اداها ربيء لم يخلص فيها لله فهو لا يثاب من جهة ومن جهة يعاقب لانه لم يؤدي الواجب بالمناسبة مصيبه الناس في الزمان هذا في هذا الباب باب الرياء مصيبه عظيمة جدا - [00:31:52](#)

بالجولات الان والصور التي في الجولات والله مصيبتهم عظيمة جدا ولا يزال الناس يرون مناظر تؤلم الغيورين الناصحين في واقع بعض الناس يحدثنى احد الاشخاص رأى في هذا المسجد شخصا يمشي مع صاحبه - [00:32:15](#)

وجلس صاحبه على هيئة التشهد والتقط له صاحبه صورة ثم قام ومشى وهذه الصورة سبعتها الى عدد من الناس وهو في المسجد النبوى يصلى هذا اصلا لم يصلى وانا رأيت شخصا في هذا المسجد - [00:32:37](#)

قام من مكانه بعد الصلاة واخذ مصحفا كبيرا وفتحوا ثم صوره صاحبه من جهة ثم ذهب وصور من جهة اخرى ثم طبق المصحف وقال ماقرأ فتح المصحف ليؤخذ له صورة انه في المسجد النبوى يقرأ القرآن - [00:33:01](#)

هذى والله مصيبه مصيبه عظيمة جدا اما الدعاء فهذا حدث ولا حرج من كثرته تجد بعظامهم يحسن نفسه ويهبئ من صورته ثم يرفع يديه واذا صوروه انزل يديه يداه لما رفعتا لم ترفعا لدعاء الله - [00:33:21](#)

وانما رفعت ليؤخذ له صورة فهذه من المصائب المؤلمة العظيمة التي جرتها هذه الجولات لكثير من الناس اذا كان من صلى ودعا اه اعتمر ووقع في الرياء افسد هذا الرياء عمله. فكيف بالذى اصلا لم يصلى - [00:33:41](#)

ولم يقرأ القرآن ولم يدعوا وانما ابتداء فعل هذا الشيء ابتداء اصلا ليس لله وانما ليؤخذ منه او له مثل هذه الصور فهذه مصيبه والله عظيمة جدا واقع مؤلم في كثير من الجهال - [00:34:09](#)

نسائل الله عز وجل ان يعافي وجميع من من هو مبتلى بمثل هذا قال فان الله سبحانه يقول اذا كان وقد يعاقب عليه اذا كان العمل واجب فانه ينزله منزلة من لم يعمله - [00:34:28](#)

لماذا ينزل منزلة من لم يعمل لانه امر بهذا العمل خالصا لله فلم يؤديه خالصا لله والاخلاص هو شرط في في اه في القبول اذا كان من صلى بدون طهارة - [00:34:47](#)

كانه لم يصل فمن لم يصل بالاخلاص الاصلاص اهم من الطهارة كانه لم يصل لانه ينزل منزلة من لم يعمل فيعاقب على ترك الامر فان الله سبحانه انما امر بعبادته خالصة - [00:35:05](#)

قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء فمن لم يخلص لله في عبادته لم يفعل ما امر به بل الذي اوتى به شيء غير المأمور به فلا يصح ولا يقبل - [00:35:24](#)

منه ويقول الله انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشرك معي فيه غيري فهو للذى اشرك به وانا منه بريء اي ان الله لا يقبل منه عمله بل يرده عليه نعم - [00:35:39](#)

قال رحمه الله تعالى وهذا الشرك ينقسم الى مغفور وغير مغفور واكبر واصغر والنوع الاول ينقسم الى كبير واكبر وليس شيء منه مغفورة. نعم. يقول هذا الشرك الذي يتعلق في العبادة ينقسم - [00:35:58](#)

الى مغفور وغير مغفور ينقسم الى مغفور وهو الى غير مغفور وهو الشرك الاكبر ومغفور اي ما دون ذلك ما دون ذلك يعني

يقصد رحمة الله ما دل عليه قوله تعالى ان الله لا يغفر - 00:36:18
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من صرف العبادة نفسها لغير الله من دعاء او ذبح او نذر او غير ذلك فهذا الشرك الاكبر الذي لا يغفر - 00:36:38

الشرك الاكبر الذي لا يغفر لكن ان كانت العبادة ان كانت العبادة لله ودخلها يسير رباء او يسير سمعة او نحو ذلك فان هذا يفسد يفسد العمل يفسد العمل لكن لا يكون صاحبه آما منتقلا به من الملة كما هو الشأن في آما الشرك الاكبر - 00:36:57
الذي لا مطمع لصاحب في مغفرة الله ان مات على على ذلك قال اكبر واصغر ينقسم اه الى اكبر واصغر قال والنوع الاول الذي هو الاكبر ينقسم الى كبير واصغر - 00:37:25

فالشرك اه ايضا اه ايضا متفاوت في في كبرهم الشرك ايضا متفاوت في في كبرها. الاكبر الناقل من من الملة. ايضا هو متفاوت في اه في كبره وكلاهما الكبير والاكبر غير مغفور كما قال الله سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك - 00:37:45
لمن يشاء. نعم قال فمنه الشرك بالله في المحبة والتعظيم ان يحب مخلوقا كما يحب الله. وهذا من الشرك الذي لا يغفر الله وهو الشرك الذي قال سبحانه فيه ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا - 00:38:11
اشد حبا لله وقال اصحاب هذا الشرك للهتهم وقد جمعتهم الجحيم تالله ان كنا لفي ضلال مبين. اذ نسويكم بربنا ذكر رحمة الله تعالى ان من من هذا الشرك الذي لا يغفر - 00:38:33

وسيذكر امثلة لاحقة عديدة على على هذا النوع من هذا الشرك الذي لا يغفر شرك المحبة والمحبة هي روح العبادة ولبها المحبة هي روح العبادة ولبها وهذه المحبة محبة الله التي رح العبادة - 00:38:55

من اتخاذ ندا مع الله يحبه محبة متساوية لمحبة الله او مماثلة لمحبة الله او اعظم من من محبة الله فهذا من الشرك الاكبر الناقل من الملة وقد قال الله سبحانه وتعالى عن المشركين ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - 00:39:19
يحبونهم كحب الله يحبونهم اي الانداد كحب الله اي كمحبتهن لله وهذا فيه ان المشركين الذين حاربهم النبي عليه الصلاة والسلام وبعث فيهم كانوا يحبون الله كانوا يحبون الله - 00:39:45

ولكنهم سووا غير الله بالله في المحبة فجعله غير الله مساويا لله في المحبة التي هي محبة العبودية محبة العبودية التي تقتضي الذل والخضوع ليست المحبة هنا الطبيعية وان المحبة هنا محبة العبودية التي هي حق لله وحده - 00:40:05
سبحانه وتعالى واما رحمة هذه المحبة انها تقتضي الذل والخضوع اه الانكسار للمحبوب هذه خاصة بالله سبحانه وتعالى فذكر عن المشركين انهم اتخذوا اندادا سووهم بالله في المحبة ومن الناس من يتأخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اي محبة تساوي محبتهم لله - 00:40:26

والذين امنوا اشد حبا لله والذين امنوا اشد حبا لله اي من حب المشركين لله لان حب المؤمنين لله حب خالص صافي لم يجعلوا ما مع الله فيه شريك واما - 00:40:56

حب المشركين لله حتى وان كان مثلا قويا فهو غير معتبر لانه اشرك مع الله في غيره مشرك مع الله فيه غيره قال ومن الناس من يتأخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله - 00:41:20

هذه المحبة التي سوی بها المشركين غير الله بالله يندمون عليها اشد الندامة يوم القيمة كما في الآية التي اورد المصنف يا يقولون وهم في النار قالوا ومن فيها يختصون تالله ان كنا - 00:41:45

لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين اذ نسويكم برب العالمين. هل سووا الالهة برب العالمين في الخلق الرزق الاحياء التدبير هذه الاشياء اذا سئلوا عنها قالوا الله وحده لكفهم سووا هذه الاصنام - 00:42:05

مع الله في في المحبة يحبونهم كحب الله في يوم القيمة يندمون اشد الندامة ولا ينفعهم يومئذ هذا الندم يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين. اي في المحبة وما تقتضيه المحبة من ذل وخضوع وانكسار - 00:42:27
وغير ذلك من انواع العبودية. نعم. قال رحمة الله تعالى ومعلوم انهم ما سووهم به سبحانه في الخلق الرزق والامانة والاحياء به في

الخلق والرزق احسن الله اليكم. قال و معلوم انهم ما سووهم به سبحانه في الخلق والرزق. والامانة والاحياء والملك والقدرة -

00:42:50

الرزق هذا فعل الله والرزق هو النعمة التي يمن بها على عبده. وهنا يتحدث عن الافعال الخلق الامانة الاحياء ملك القدرة اذا الرزق الذي هو فعل الله سبحانه وتعالى نعم -

00:43:16

وانما سووهم به في الحب والتآله والخضوع لهم والتذلل. وهذا غاية الظلم والجهل. فكيف يسوى التراب رب الارباب وكيف يسوى العبيد بمالك الرقاب؟ وكيف يسوى الفقير بالذات؟ الضعيف بالذات العاجز بالذات -

00:43:33

المحتاج بالذات الذي ليس له من ذاته الا العدم بالغنى بالذات القادر بالذات الذي غناه وملكه وجوده واحسانه وعلمه ورحمته وكماله المطلق التام من لوازم ذاته نعم الا المشركون لما يسوسوا هذه الاصنام والذي يندمون على هذه التسوية يوم القيمة لم يسووهم بالله في الخلق -

00:43:53

رزق والايام والتدبر وغير ذلك كل هذه الاشياء يقولون ان سئل عنها انها لله ويفردون الله سبحانه وتعالى لكنهم سووا غير الله بالله آبا الله في المحبة وما يتبعها من الخضوع والذل التذلل -

00:44:24

ونحو ذلك يقول رحمة الله كيف يسوى التراب برب الارباب؟ كيف سوى العبيد بمالك الرقاب كيف يسوى الفقير بالذات الضعيف بالذات؟ العاجز بالذات المحتاج بالذات الذي ليس له من ذاته الا العدم بالغنى بالذات القادر -

00:44:48

بالذات الذي غناه وقدرته وملكه وجوده واحسانه وعلمه ورحمته وكماله المطلق من لوازم ذاته سبحانه وتعالى نعم قال فاي ظلم اقبح من هذا واي حكم اشد جورا منه حيث عدل من لا عدل له بخلقه. كما قال تعالى الحمد -

00:45:10

لله الذي خلق السماوات والارض الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. ثم الذين بربهم يعدلون. فعدل المشرك من خلق من خلقه. فعدل المشرك من خلق السماوات والارض -

00:45:37

وجعل الظلمات والنور بمن لا يملك لنفسه ولا لغيره مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. فيا لك من عدل تضمن اكبر الظلم واقبحه واقبحه يقول رحمة الله فاي ظلم اقبح من هذا -

00:45:57

اي ظلم اقبح من هذا الذي هو التسوية لغير الله بالله هذه التسوية لغير الله بالله هي اشد الظلم واقبح الظلم كما في الاية الكريمة ان الشرك لظلم عظيم والكافرون هم الظالمون. فالشرك اقبح الظلم واسد اه الظلم واسنه. يقول -

00:46:16

رحمة الله حيث عدل من لا عدل له بخلقه عدل من لا عدل لها هي رب الذي لاند له ولا مثال له ولا نظير له سبحانه وتعالى بخلقه -

00:46:39

كما قال الله تعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم مع هذه المخلوقات العظيمة الجليلة تبرد بها ثم مع ذلك كله الذين كفروا بربهم مع هذا هذه العظمة وهذا الخلق وهذا الكمال وهذا الجلال مع ذلك كله الذين كفروا بربهم يعدلون وهذا غاية السفه واسنه -

00:46:57

ظلم يعدلون بالله ان يسون غير الله بالله يسون غير الله بالله. فعدل المشرك اي سوى المشرك من خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور بمن لا يملك لنفسه ولا لغيره مثقال ذرة -

00:47:23

في السماوات ولا في الارض. قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير -

00:47:45

فيا لك من عدل تضمن اكبر الظلم واقبحه العدل هنا التسوية المراد بالعدل هنا التسوية الذين كفروا بربهم يعدلون اي يسون غير الله سبحانه وتعالى بالله في حقوقه اه التي ليست الا له جل في علاه -

00:47:57

نسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا وشأننا كله انه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو اهل الرجاء سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك -

00:48:21

واتوب اليه اللهم صلي وسلم على عبتك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:48:39